لم يثبت انتهي قال بن حجر في شرح الهمزية عند قول البوصيري ام بذالله
في ذبح اسحاق وقد كان الامر مضاء ما جري عليه الناظم ان الذبيح
اسحاق هو ما عليه الاكثرون قيل واجمع عليه اهل الكتابين ولكن
سياق الاية والمشاهدة بان اسماعيل هو الذي كان بمكة ومني ولم
ينقل قط ان اسحاق حج ولا اتي تلك الاماكن قاضيان بانه اسماعيل
وهو التحقيق كيف وقد صح ما يصرح بذلك وساق حديث يا ابن
الذبيحين وقصة حفر زمزم ونذر عبد المطلب وقد ضربت العرب المثل
في الوفاء بالسموءل فانه لما قصد امرؤ القيس قيصر مستنجدا به مر في
طريقه بالسموءل بن عاديا اليهودي وهو في حصنه الابلق من
ارض تيماء فاودعه سلاحه وامتعته وبلغ الحارث بن ابي شمر الغساني
ما خلفه امرؤ القيس عند السموءل فوجه اليه رجلا من اهل بيته
ومعه عسكره فلما دنا من حصنه اغلقه فقال له اعطني سلاح
امرئ القيس فقال لا سبيل الي ذلك وكان له ابن خارج الحصن
يتصيد فلما رجع قبض عليه وقال للسموءل اعطني ما طلبت والا
قتلت ابنك قال امنع ما شئت فلا اغدر ابدا فقتل ابنه وانصرف
عنه وفيه قال اعشي قيس لبعض اولاد ابنه كن كالسموءل اذ طاف
الهمام به في عسكر كهزيع الليل جرار فقال ثكل وغدر انت بينهما
فاختر وما فيهما حظ لمختار فشك غير طويل ثم قال له اقتل
اسيرك اني مانع جاري ومن ذلك الحكاية الغريبة التي
ذكرها كتاب تنبيه الاخيار علي ما في المنامات من الاشعار
ونصه رايت في مجموع انه لما ظهر امر بني العباس واختفي بنو امية
امنوهم ليظهروا فظهر منهم جمع كثير بالحيرة فحكي عن واحد
منهم سماه انه كان له ولد صغير وابنة جميلة فخفي امره بقتلهم
اسلم ابنته لرجل من اهل الحيرة وكان للرجل اربعة بنين
كالاسد يرابطون في الثغور فدلت بنو العباس علي الابنة
المذكورة

المذكورة فراودوا المودع في تسليمها اليهم فهددوه بالقاء اكبر
اولاده في غيضة مسبعة لا ينجو منها من يلقي فيها فاستمر علي
منعه فالقي الاكبر منهم فيها ثم اعقل امره وشي بدا ان الابنة
عنده فانكر ذلك فهددوه بالقا ولده الاخر فقال ما شئتم
فافعلوا فلم يزل الي ان القوا الاربعة ولم يسلم البنت فدخل
في بعض الايام فوجد البنت تبكي فقال لام الاولاد ما يبكيها
فقالت اني سرحتها فاوجعتها اسنان المشط فبكت فقال
لا اله الا الله انت من هذا تبكين وانا لا ابكي من فقد الاولاد
ثم بكي وتالم ونام فراي والد البنت المقتول وهو ينشد

صبرت علي فقد البنين وذقتها مرارة صبر فيه تحلو منيتي
فيا مقلتي جودي عليهم بادمع ويا كبد الحرا عليهم تفتتي
ويا صاحبي فاسيت في طلب الوفا مواقف اهوال بها النعل زلت
اتعلم اني قد وفيت وقلما وفي من جميع الناس حي لميت

فاجابه ابو البنت

صبرت جزاك الله خيرا ونلتها مراتب احراشرقت وتعلت
فدونك غيضان الجزيرة عندها بنوك تجدهم بين سبع ولبوة
ودونك اصل السرو كنز دفنته تجده فقسم في البنين مع ابنتي

فرجع ودخل الغيضة فوجد اولاده الاربعة واسدا
ولبوة يحرسانهم فتفرقا عنهم واجتمع بهم وحفر
في اصل السرو فاخرج كنزا فقسمه بين اولاده الاربعة
وزوجها الاكبر منهم انتهي قال المقري وكتبت هذه الحكاية
لغرابتها وعهدتها علي ناقلها والمولف لهذا الكتاب قاضي
القضاة عز الدين احمد بن ابراهيم بن نصر الله العسقلاني الكناني
الحنبلي رحمه الله وهو كتاب عجيب في معناه وقد جمع فيه
فاوعي وزاد عليه شيخ الاسلام الحافظ بن حجر زيادات في كل

Copyright © King Saud University